ازدياد قوة الجيش الاسرائيلي واثره على الصراع

الرائد الطيار حسين عويضة

تولي المؤسسة العسكرية الاسرائيلية أهمية كبيرة لشؤون الامن والدفاع فقد اندفعت بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ الى اعادة تنظيم قواتها في ضوء نتائج الحرب، فكانت عمليتها واسعة بحيث شملت النواحي التالية : (١) تجهيز الجيش بالاسلحة الحديثة (٢) زيادة القوى البشرية في الجيش (٣) القيام بالمناورات الموسمية والضرورية (٤) اقامة التحصينات الدفاعية (٥) اعادة تنظيم القيادات والوحدات المقاتلة (٦) اعادة تنظيم جهاز الاستخبارات العسكرية (٧) اعادة تنظيم صناعتها الحربية .

وقد لخص شمعون بيريس وزير الدفاع الاهداف التي تسعى المؤسسة الى بلوغها في هذه المرحلة بقوله « ان السياسة الاسرائيلية ستكون في المستقبل مستندة الى أربعة مبادىء اساسية هي (١) المحافظة على ميزان القوى لمنع نشوب الحرب او تحقيق الانتصار في حال نشوبها (٢) تقليل الارتباط بالخارج قدر الامكان (٣) تحقيق التفوق التكنولوجي (٤) افهام العرب بأن من يريد حشد الجيوش ضدنا ، عليه ان يوزع جيوشه في بلاده دفاعا عن ممتلكاته وأراضيه »(١).

(١) تجهيز الجيش بالاسلحة : ان هذا البرنامج الطموح سيجبر اسرائيل على رصد الاموال الضخمة ، خاصة وان معطيات الصراع قد تغيرت فبعد أن كانت اعباء الحرب المادية والمعنوية تقع بكاملها على الجانب العربي ، أصبحت اسرائيل منذ حرب تشرين الاول تتحمل العبء نفسه ان لم يكن أكثر ، وهذه معطية تشير الى حدوث توازن استراتيجي في الصراع ، ولما كانت اسرائيل لا تقدر على تحمل مثل هذه الاعباء خاصة وان تكاليف الصراع قد زادت عما كانت عليه في المواجهات السابقة فضلا عن اتساع نطاق جبهات القتال بعد فتح القناة واحياء الجبهة الشرقية حيث أصبحت الحرب تستوعب المزيد من الاسلحة الحديثة والتجهيزات الالكترونية الباهظة الثمن فضلا عن ان الطرفين ما فتئا يحشدان قواتهما المسلحة على خطوط وقف اطلاق النار وهذا بحد ذاته سيؤدي الى ارهاقها ماليا واضعاف الروح المعنوية بين المقاتلين والمواطنين على حد سواء ، لذلك سعت اسرائيل الى تخصيص مبالغ ضخمة لمشاريعها الامنية والدفاعية ، فقد ذكر وزير الدفاع الاسرائيلي انها رصدت للسنوات الخمس القادمة مبلغ (٨٠٠٠) مليون دولار لمواجهة احتمالات الموقف العسكري . لقد قدرت طلباتها من الولايات المتحدة للسنة القادمة ٧٥ — ١٩٧٦ بـ ٢ر٥ مليار دولار منها (١ر٧٦ — ١ر٩١) مليار دولار على اساس مساعدات تشمل تجهيزات حربية ، وتزيد طلبات المشتريات عن طلبات السنتين السابقتين بنسبة ٢٠٪ (٢). فقد ضمت هذه الطلبات التي تقدم بها وزير الخارجية يغال الون اثناء زيارته الاخيرة لواشنطن انواعا جديدة من الاسلحة والتجهيزات الحربية ، تشمل طائرات حديثة من طراز (ف — ١٤) و(ف — ١٥) بما في ذلك المزيد من طائرات (فانتوم) و (سكايهوك) وطائرات (غرومان اي — ٢